

الغارات

[792] افتضحتهم وقال لهم شقيق بن ثور: يا معشر ربيعة لا عذر لكم في العرب ان وصل إلى علي فيكم وفيكم رجل حي، وان منعتموه فمجد الحياة اكتسبتموه، فقاتلوا قتالا شديدا حين جاءهم علي لم يكونوا قاتلوا مثله، ففي ذلك قال علي: لمن راية سوداء يخفق ظلها * إذا قيل: قدمها حضين، تقدما يقدمها في الموت حتى يزيروها * حياض المنايا تقطر الموت والدماء أذقنا ابن حرب طعننا وضاربنا * بأسيا فنا حتى تولى وأحجما جزى الله قوما صابروا في لقاءهم * لدى الموت قوما ما أعف وأكرما وأطيب أخبارا وأكرم شيمة * إذا كان أصوات الرجال تغمغما ربيعة أعنى انهم أهل نجدة * وبأس إذا لاقوا خميسا عرمرما) وقال ابن الاثير في كامل التواريخ في أحداث سنة سبع وثلاثين: (ج 3 ص 118، من الطبعة الاولى) (فلما وصل [علي عليه السلام] إلى ربيعة نادي بصوت عال كغير المكترث لما فيه الناس: لمن هذه الرايات - ؟ - قالوا: رايات ربيعة، قال: بل رايات عصم الله أهلها، فصرهم وثبت أقدامهم، وقال للحضين بن المنذر: يا فتى ألا تدني رايتك هذه ذراعا ؟ قال: بلى والله عشرة أذرع، فأدناها حتى قال: حسبك مكانك، ولما انتهى علي إلى ربيعة تنادوا بينهم: يا ربيعة ان اصيب فيكم أمير المؤمنين وفيكم رجل حي افتضحتهم في العرب، فقاتلوا قتالا شديدا ما قاتلوا مثله فلذلك قال علي: لمن راية سوداء، (الابيات الستة التي نقلناها عن تاريخ الطبري، وقال في آخر القصة): (الحضين بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المعجمة) وفي الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام: لنا الراية السوداء يخفق ظلها * إذا قيل: قدمها حضين تقدما فيوردها في الصف حتى يزيروها * حياض المنايا تقطر الموت والدماء تراه إذا ما كان يوم كريمة * أبى فيه إلا عزة وتكرما وأجمل صبورا حين يدعى إلى الوغى * إذا كان أصوات الرجال تغمغما